

جمهورية مصر العربية

معهد التخطيط القومي



سلسلة أوراق السياسات

حول

التداعيات المحتملة لأزمة كورونا على الاقتصاد المصري

الإصدار رقم (4)

"مستقبل مبادرة الحزام والطريق في ظل جائحة فيروس كورونا

ومجالات التعاون الممكنة أمام صانع القرار المصري

د. هبة جمال الدين

مدرس العلوم السياسية - مركز الأساليب التخطيطية

معهد التخطيط القومي

مايو 2020

أوراق عمل السياسات

2020

سلسلة أوراق السياسات

تقديم

يتبنى معهد التخطيط القومي كبيت خبرة وطني وكمركز فكر لجميع أجهزة ومؤسسات الدولة بصفة عامة ووزارة التخطيط والتنمية الاقتصادية بصفة خاصة، إصدار هذه السلسلة كمبادرة علمية وعملية تهدف إلى دراسة الآثار والتداعيات المحتملة لجائحة فيروس كورونا COVID-19 على الاقتصاد المصري، من خلال تحليل الأبعاد المختلفة لتلك الجائحة العالمية ومناقشة وتقدير التداعيات المحتملة لهذه الأزمة الصحية العالمية على مصر، وطرح بدائل للسياسات المختلفة، والمبنية على سيناريوهات محتملة في آجال زمنية معينة، بغرض دعم صانعي السياسات ومتخذي القرارات.

كشفت الأزمة الصحية الدولية عن هشاشة النظام الاقتصادي العالمي، مما يتطلب إعادة النظر في أدوار المنظمات والمؤسسات الدولية، التكتلات الدولية المختلفة، وقضايا تمويل التنمية وأولوياتها،. لقد بات جلياً أن الأمر أصبح قضية مصير ووجود، ومن ثم لا مفر من الاعتماد على الذات في تلبية الاحتياجات الأساسية للشعوب، وهو ما يعني إعادة ترتيب الأولويات، ومن ثم تأتي الحاجة لإعادة صياغة الاستراتيجيات والسياسات بما يتناسب مع ما فرضه الواقع الجديد. تهتم السلسلة بدراسة التداعيات المحتملة للأزمة على الاقتصاد المصري، من خلال تناول مجموعة من القضايا، ومنها على سبيل المثال، الأثر على كل من معد النمو، وعجز الموازنة، والاحتياطي من النقد الأجنبي، والمديونية، والاستثمار الأجنبي المباشر، وتحويلات المصريين في الخارج، والميزان التجاري، وميزان المدفوعات، وحجم الاقتصاد غير الرسمي، وما إلى ذلك.

ولا يفوتني في هذا المقام أن أتوجه بخالص الشكر والتقدير للأستاذة الدكتورة/ هالة السعيد وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية ورئيس مجلس إدارة المعهد وجميع أعضاء مجلس الإدارة لدعمهم المستمر لكافة أنشطة المعهد العلمية، كما أتوجه بخالص الشكر والتقدير لجميع أعضاء الهيئة العلمية والهيئة العلمية المعاونة بالمعهد سواء الذين قاموا بإعداد أوراق تلك السلسلة أو الذين قاموا بعمليات المراجعة والتدقيق، مع كل الأمل بغد مشرق يحمل كل الخير لمصرنا الغالية.

أ.د. علاء زهران

رئيس معهد التخطيط القومي

مقدمة:

جاء الإعلان عن مبادرة الحزام والطريق عام 2013 كمبادرة من الرئيس الصيني شين بينج للربط بين الصين وثلاث قارات؛ آسيا وأوروبا وأفريقيا، وسرعان ما توسعت الصين وأدرجت قارة أمريكا اللاتينية ودول الكاريبي، وبلغ عدد الدول الأعضاء بالمبادرة 78 دولة حتى (28 يناير 2020)¹. ومخطط لأن يصل إجمالي الدول المستهدفة ككل 138 دولة.² وتضم المبادرة حتى الآن أكثر من نصف سكان العالم (4,4 مليار نسمة)، وأكثر من 30% من اقتصاد العالم. وتقوم المبادرة على تطوير البنى التحتية عبر البلاد المشمولة في الحزام والطريق، وتتضمن مد لشبكات للطاقة، والغاز، والكهرباء، والنقل بأنواعه خاصة السكك الحديدية، والموانئ والنقل البحري، وشبكات المعلومات والاتصالات، علاوة على التبادل التجاري والثقافي والسياحي وتضمن المبادرة حرية أنتقال السلع، والخدمات والبشر وإزالة التعريفات الجمركية، بين الدول الأعضاء مع عام 2049، كما تتضمن مبادرة الحزام والطريق تأسيس شبكات للجامعات ومراكز الفكر والمعاهد العلمية والبحثية ومؤسسات المجتمع المدني بدول المبادرة.³ وتوضح الخريطة رقم 1 مبادرة الحزام والطريق.

وقد قدر البنك الآسيوي للتنمية أعمال البنية التحتية بقارة آسيا فقط بحوالي 26 تريليون دولار خلال عام 2030، وفي عام 2020 بلغ عدد مشروعات الربط 2951 مشروع مقدر باجمالي 3.8 تريليون دولار.⁴ وتأتي المبادرة ضمن أبرز أدوات الصين في الصعود، كأحد أقطاب النظام العالمي الجديد الآخذ في التبلور، لذلك لم تقبل الصين بالوجود الأمريكي بالمبادرة. وفي المقابل نوعت الولايات المتحدة في تعاملها مع الصين والمبادرة من خلال استراتيجيات متعددة من بينها التعاون الأمريكي الصيني في الحرب على الارهاب في إطار المبادرة.⁵

1 SHOBHIT SETH, **One Belt One Road (OBOR)**, InvestOpedia, 28/01/2020, <https://www.investOpedia.com/terms/o/one-belt-one-road-obor.asp>, accessed on 4/05/2020

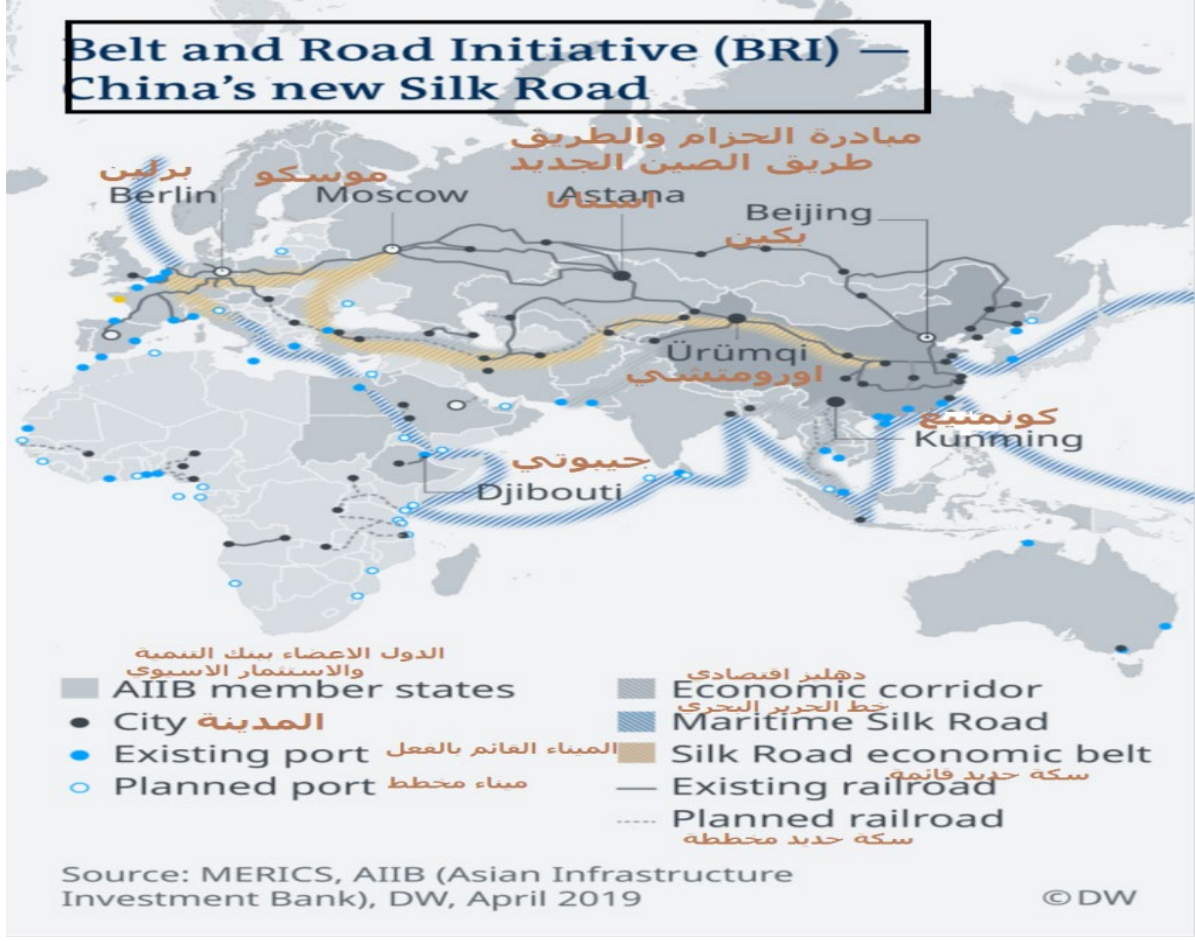
2 Mordechai Chaziza, **The Impact of the Coronavirus Pandemic on China's Belt and Road Initiative in the Middle East**, Middle East Institute, 28/04/2020, <https://www.mei.edu/publications/impact-coronavirus-pandemic-chinas-belt-and-road-initiative-middle-east>, accessed on 16/05/2020

3 محمد ماجد خشبة (وآخرون)، "مبادرة الحزام والطريق وانعكاساتها المستقبلية الاقتصادية والسياسية على مصر"، سلسلة قضايا التخطيط والتنمية، معهد التخطيط القومي، يونيو 2018، العدد رقم 289، ص 39.

4. Mordechai Chaziza, **op. cit**

5 Sara Hsu, **Trump's Support For China's One Belt, One Road Initiative Is Bad For U.S., Good For World**, Forbes, 18 May 2017, <https://www.forbes.com/sites/sarahsu/2017/05/18/trumps-support-for-chinas-one-belt-one-road-initiative-is-bad-for-u-s-good-for-world/#291b28ac3402>, accessed on 15/04/2018.

شكل رقم 1. " خريطة مبادرة الحزام والطريق وأدواتها عبر العالم "



الخريطة مترجمة من قبل الباحثة

وتتبع الولايات المتحدة أيضاً سياسة الحذر والردع في التعامل مع الصين كاتفاقيات التجارة الحرة لمنطقة آسيا الهادئة TPP التي وقعتها مع الدول الآسيوية باستثناء الصين وروسيا وتحويلها مؤخراً من Asia Pacific إلى Indo Pacific للتصدي لمفهوم الهيمنة الصينية بالإقليم، ومحاولة دعم موقف الهند كقوة آسيوية اقليمية رائدة بالمنطقة من المنظور الأمريكي والغربي. كما تتبني الولايات المتحدة أيضاً منظور التصعيد والتصادم في اقترابها من الصين كالحرب التجارية مع الصين -التي تم تهديتها نسبياً بتوقيع اتفاق في يناير 2020⁶، والصدام بمنطقة بحر الصين الجنوبي والدعم الأمريكي لتايوان⁷.

⁶ وتعددت الصين شراء بضائع أمريكية إضافية بقيمة 200 مليار دولار خلال السنتين المقبلتين، بموجب الاتفاق الذي يتضمن أيضاً بنوداً تتعلق بحماية الملكية الفكرية استجابة لمطلب أمريكي آخر. لمزيد من التفاصيل أنظر:

وكالة الأنباء الفرنسية (فرنسا 24)، توقيع المرحلة الأولى من الاتفاقية التجارية بين الصين والولايات المتحدة، 2020/01/15، <https://www.france24.com/ar/20200115-حرب-تجارية-أمريكا-الصين-ترامب-اقتصاد-صادرات-واردات>، متوفر بتاريخ

2020/05/16.

وظهرت الكورونا عام 2019 لتدخل الصين والمبادرة اختبارات من نوع جديد يمكن أن تهدد فرص بقاء واستمرارية المبادرة أو أن يدعم مركزها ويقويه. فقد ظهر الوباء بالصين في ديسمبر 2019 وسرعان ما أنتشر بدول العالم المختلفة. وبلغ إجمالي حالات الإصابة المؤكدة بفيروس كورونا في الصين 82,901 حالة حتى التاسع من مايو 2020 بينما وعدد حالات الوفاة حوالي 4633.⁸

وجاءت الكورونا كذريعة أمام الولايات المتحدة لتستكمل مسيرتها في التصعيد نحو الصين، فاتهمت الولايات المتحدة الأمريكية الصين بأن الفيروس ناجم عن خطأ بشري جراء ضعف الاحتياطات الأمنية في معهد ووهان لعلم الفيروسات البيولوجية⁹، بل واتهم المستشار التجاري للبيت الأبيض بيتر نافارو الصين بأنها أرسلت إلى الولايات المتحدة "أجهزة رديئة" لاختبار الأجسام المضادة لفيروس كورونا كما اتهمها "بالتربح" من الجائحة¹⁰. وفي ذات السياق، رفعت شركة محاماة أمريكية في فلوريدا، دعوى جماعية فيدرالية ضد النظام الصيني، بتهمة إخفائه حقيقة فيروس كورونا "كوفيد19"، والتسبب في أنتشاره على مستوى العالم، والإضرار بالشعوب واقتصادات الدول.¹¹

وفي ظل هذا التصعيد المستمر، يصعب التكهن بمستقبل مبادرة الحزام والطريق كمبادرة جامعة لقارات العالم المختلفة، في ظل التصعيد الأمريكي؛ فهل يمكن أن نشهد تجمداً في المبادرة في ظل استمرار الخسائر الاقتصادية الصينية بفعل الجائحة؟ هل ستنشغل الصين في إعادة بناء اقتصادها وتتكفأ على ذاتها؟ أم أنها ستوجه مزيد من الاهتمام إلى المبادرة وتسعى لتعظيم مكاسبها السياسية والاقتصادية منها

⁷ محمود عبود، بحر الصين الجنوبي.. صراع إقليمي وأمريكي "بارد" على النفوذ، الخليج أونلاين، <http://alkhaleejonline.net/articles/1463646982587273600> بحر-الصين-الجنوبي-صراع-إقليمي-وأمريكي-بارد-على-النفوذ/، متوفرة بتاريخ 2018/04/17.

⁸ فرنسا 24، الصين تبلغ عن تسجيل حالات إصابة جديدة بفيروس كورونا شمال شرق البلاد، 2020/05/10، <https://www.france24.com/ar/20200510> -الصين-تبلغ-عن-موجة-جديدة-من-حالات-الإصابة-بفيروس-كورونا-شمال-شرق-البلاد/، متوفر بتاريخ 2020/05/16.

⁹ العين الاخبارية، تسرب فيروس كورونا من معهد ووهان.. أمريكا تحقق والصين تنفي، 2020/04/19، <https://al-ain.com/article/corona-virus-leaked-from-the-wuhan-institute-america-is-investigating-and-china-denies>، متوفرة بتاريخ 2020/05/15.

¹⁰ وكالة الأنباء الألمانية، أمريكا: نحو مليون إصابة وترامب لا يستبعد مطالبة الصين بتعويضات، 2020/04/28، <https://www.dw.com/ar/53266975> -أمريكا-نحو-مليون-إصابة-وترامب-لا-يستبعد-مطالبة-الصين-بتعويضات/، متوفرة بتاريخ 2020/05/15.

¹¹ وذكر تقرير أمريكي أن الدعوى القضائية رفعتها مجموعة بيرمان القانونية في 12 مارس الجاري، متهمة الحكومة الصينية بعلمها المسبق بخطورة الأوضاع وإمكانية تحول المرض إلى وباء عالمي؛ لكنها لم تتصرف بطريقة مسؤولة وأخفت الأمر إلى أن أدى ذلك إلى انتشار الفيروس إلى خارج الصين وأزهق أرواح الآلاف من البشر. ويشير ملف الدعوى إلى أن القضية مرفوعة ضد الحكومة الصينية ومدينة ووهان ومقاطعة هوبي والعديد من الوزارات الحكومية كمدعى عليهم، كما تضمن الملف العديد من الوثائق التي أكدت الشركة القانونية أنها تُدين الصين بعدم اتخاذها الإجراءات اللازمة وعدم منعها انتشار الوباء عالمياً.

راجع:

خالد علي، دعوى قضائية تُطالب الصين بتعويضات مالية ضخمة بسبب "كورونا"، جريدة سبق الإلكترونية، 28 مارس 2020، <https://sabq.org/vJtLBC>، متوفرة بتاريخ 2020/05/15.

؟، وإن كان كذلك ما هي الآليات التي ستعتمد عليها الصين خلال المرحلة الجديدة في ظل الجائحة؟ هل ستظل كل آليات المبادرة كما هي؟ أم سيتم تجميد بعض الآليات مقابل إعطاء أهمية أكبر لآليات أخرى لم تكن محل اهتمام كبير من قبل؟.

وللاقترب من الإجابة عن هذه التساؤلات سيتم التعرض للسيناريوهات المطروحة دولياً حول مستقبل مبادرة الحزام والطريق، كمحاولة للتكهن بمستقبلها تمهيدا للوقوف على أبرز السياسات الممكن طرحها على المخطط المصري لتعظيم المكاسب المصرية من المبادرة في ظل الجائحة. تنقسم الورقة إلى ثلاثة أجزاء، يتناول الأول السيناريوهات المطروحة للمبادرة، ويناقش الثاني العلاقات المصرية الصينية في سياق المبادرة وظلال وتداعيات الجائحة، ويتناول القسم الثالث السياسات التي يمكن طرحها على صانع القرار المصري.

أولاً: سيناريوهات مستقبل مبادرة الحزام والطريق:

يقدم هذا الجزء تصورات سيناريوهات المبادرة في المستقبل في ظل الجائحة وما بعدها. في ظل ما طرحته عدد من الجهات ومراكز الأبحاث الدولية. وقد اختلفت تلك السيناريوهات ما بين التشاؤم والتفاؤل والرؤية الوسط التي تؤكد على أهمية المبادرة واستمرارها ولكن عبر مراجعة بعض آلياتها في ظل نظام ما بعد الجائحة.

1. السيناريو التشاؤمي لمبادرة الحزام والطريق:

يقر هذا السيناريو بأن الصين ستهتم بإعادة بناء اقتصادها الذي تأثر سلباً في ظل الجائحة، وستعمل على إرجاء التزاماتها الانشائية في إطار مشروعات الربط والبنية التحتية بدول المبادرة. وفي إطار مواجهة الجائحة اتخذت الصين سلسلة من الإجراءات الشديدة للسيطرة على انتشار الفيروس. فأوقفت حركة السفر الدولي، وقامت بعزل بعض المدن، وفرض عمليات الإغلاق في جميع أنحاء البلاد. مما كأن له تداعياته على تباطؤ في الاقتصاد الصيني. وقد وضعت أكثر من 130 دولة حول العالم قيوداً لدخول المواطنين الصينيين، حتى أصبح العمال الصينيين غير قادرين على العودة إلى مشاريع المبادرة خارج الصين. وكلما طالت المدة ستضعف المشاريع غير المكتملة، وقد يتم التخلي عن بعضها تماماً.¹²

¹² OXFORD BUSINESS GROUP, How will the international Covid-19 outbreak impact the Belt and Road Initiative?, 20/04/2020, <https://oxfordbusinessgroup.com/news/how-will-international-covid-19-outbreak-impact-belt-and-road-initiative>, accessed on 13/05/2020.

هذا وقد أنخفض الناتج المحلي الاجمالي للصين في بداية الربع الأول من عام 2020 بفعل الجائحة بنسبة 6.8% مقارنة بالعام الماضي في نفس التوقيت. ويأتي هذا السيناريو في ظل عدد من المعطيات التي طرحتها الجائحة:¹³

- تأخير في تنفيذ عدد من التعاقدات المبرمة في إطار المبادرة.
- بقاء العمال في المنازل بسبب سياسة التباعد الإجتماعي في ظل الحظر، مما يؤدي لإرتفاع التكلفة الاقتصادية بسبب توقف عجلة الإنتاج، ومن ثم وفاء الصين بالتزاماتها الاقتصادية خلال المبادرة.
- تجد كل الدول على امتداد مسارات مبادرة الحزام والطريق نفسها محاصرة في إطار عدد محدود للغاية من البدائل بسبب الجائحة والتزاماتها في مشروعات البنية التحتية، ولن تستطيع الصين تلبية مطالب تلك الدول في ظل محدودية الموارد في ظل الجائحة.
- حذر البنوك الصينية في إعطاء القروض لعدم قدرة الدول على السداد بسبب الجائحة.

في هذا السياق، يعتبر هذا السيناريو أن تعافي الاقتصاد الصيني يعد أكبر أولوية في عام 2020 الأمر الذي يتطلب موارد اقتصادية إضافية من أجل تعزيز فرص التعافي، ومن ثم لن يتم تخصيص المزيد من الموارد تجاه مبادرة الحزام والطريق التي ربما لا يكون لها الأولوية الآن في الصين، وأنما الأولوية القصوى لإعادة بناء عجلة الاقتصاد مرة أخرى.

2. السيناريو التفاوضي لمبادرة الحزام والطريق - مزيد من الاهتمام بالمبادرة:

ينطلق هذا السيناريو من الرؤية الرسمية للحكومة الصينية التي تعتبر مبادرة الحزام والطريق أداة الصين لتقوية روابطها الاقتصادية مع غيرها من الدول، ولزيادة تأثيرها على الساحة الدولية. وفي إطار أنهيار حركة التجارة العالمية كنتيجة للكونرونا من المحتمل أن تعتمد الصين إلى لعب دوراً أكثر نشاطاً على الساحة الدولية، لكي تدعم استقرار وتقوية العلاقات الخارجية الاقتصادية لدولة الصين. فالكونرونا فرصة أمام الصين لتقوية مكانتها من خلال المبادرة على الساحة الدولية. خاصة في إطار التوتر بين الصين والولايات المتحدة، وتوترات الجغرافيا السياسية المحيطة بالصين، فالمبادرة تعد فرصة لاتخاذ الحكومة

¹³ Xianbai Ji, Will COVID-19 Be a Blessing in Disguise for the Belt and Road?, China Power, 2/05/2020, <https://thediplomat.com/2020/05/will-covid-19-be-a-blessing-in-disguise-for-the-belt-and-road/>, accessed on 12/05/2020.

الصينية لاجراءات منع عزلة الصين على الساحة الدولية. من هنا يعتقد أنصار هذا السيناريو أن الحكومة الصينية ستدعم وتطور برامج مبادرة الحزام والطريق، بما يدعم موقعها على الساحة الدولية.¹⁴

ويؤكد أنصار هذا الإتجاه على القدرة الاقتصادية للاقتصاد الصيني على التعافي، وكذا القدرة على تطوير نظم الإنتاج لتتوافق مع متطلبات التعافي من الجائحة. فمع بداية التعافي غامر بعض مصنعي المعدات الأصلية بالصين بإعادة استخدام أنظمة الإنتاج الخاصة بهم، لصنع منتجات مختلفة تمامًا. فعلى سبيل المثال، عندما أنخفضت أعمال السيارات بأكثر من 90٪ في الصين في فبراير، قامت الشركة المصنعة للسيارات (SGMW) Shanghai-GM-Wuling بإعادة تجهيز نظام الإنتاج الخاص بها بسرعة لإنتاج أقنعة الوجه الطبية، والتي ساهمت بشكل إيجابي في التخفيف من انتشار الجائحة، وفي نفس الوقت ولدت عائدات مجزية وسمعة إيجابية للشركة. وعكف صانعي القرار في الشركات الصينية للعمل على تطوير استراتيجيات عمل جديدة في تصميمات سلسلة التوريد الدولية المستقبلية. وفي ظل إرتباط العديد من الصناعات بدول العالم المختلفة، على شبكات الإمداد الصينية من مواد خام، ومستلزمات الصناعة وغيرها يمكن القول أن الصين تطرح نفسها كمصنع للعالم ككل في ظل فرص أمتداد الجائحة، الأمر الذي يؤكد على صعودها بقوة داخل النظام العالمي الجديد.¹⁵

وبشأن مشروعات البنية التحتية، يقوم هذا السيناريو على فرضيات أن الدول الشريكة في إطار المبادرة ستعمل بالتأكيد . لمصلحتها الوطنية والإقتصادية، على استكمال مشروعات البنية التحتية المادية للحزام والطريق، مما يقدم فرصة أفضل للصين لتوقع إكمال المبادرة على الرغم من الجائحة، وبرغم توقعات تراجع تمويل مشروعات البنى التحتية للمبادرة في العديد من دول المبادرة.¹⁶ وفي حال لجوء بعض دول المبادرة إلى بدائل للخصخصة لمشروعاتها في ظل تداعيات، فإن الصين يمكن أن تتقدم الصفوف وتبادر لتكون المشتري للمشروعات المطروحة للخصخصة في دول المبادرة.¹⁷

¹⁴ Wade Shepard, **The Future of China's Belt And Road After The Coronavirus Pandemic : Will we still be talking about the New Silk Road when this is over?**, On the New Silk Road, 28/04/2020, <https://newsilksroad.substack.com/p/the-future-of-chinas-belt-and-road> , accessed on 13/05/2020.

¹⁵Francisco Betti & Jun Ni, **How China can rebuild global supply chain resilience after COVID-19**,World Economic Forum, 23/03/2020, <https://www.weforum.org/agenda/2020/03/coronavirus-and-global-supply-chains/>, accessed at 18/04/2020

3. السيناريو الثالث: السيناريو الوسطى - أنعاش أدوات مقابل إرجاء أدوات أخرى للمبادرة

ينطلق هذا السيناريو من منظور وسط يقر بوجود صعوبات خلقتها الكورونا أمام المبادرة الأمر الذي سيدفع إلى تأجيل أو إرجاء العمل ببعض أدوات وآليات المبادرة، ولكن هذا الوضع لن يؤجل العمل بالمبادرة ككل في ظل الإلتزام الحكومي بها كنص مكتوب بداخل دستور الحزب الشيوعي الصيني؛ وتم التوقيع عليه من قبل الرئيس الصيني شين بينج كسياسة خارجية واقتصادية للصين. فهي جزء من هوية الصين في المرحلة الحالية والمستقبلية، فلا مجال لإرجاء العمل بها ولكن مراجعة الأدوات هو المدخل الذي فرضته الجائحة.¹⁸

في هذا الإطار، يطرح السيناريو تغيرين أساسيين:

الأول: تراجع دور بعض المجالات في إطار المبادرة،

الثاني: زيادة الاهتمام بأدوات كانت تشغل اهتماماً، والعمل على تقوية وازدهار تلك الأدوات.

وفى هذا السياق، فإن هناك تكهنات بأن تقلل الصين المخصصات المالية المتعلقة بالحزام والطريق لصالح أتمتة طريق الحرير وطرق النقل السريعة، والحلول الفعالة وطريق الحرير الصحي، فهناك حاجة لمزيد من الدور العالمي لمبادرة الحزام والطريق في القطاع الصحي.

وبالتالى يعاد النظر فى الأولويات القادمة للمبادرة على النحو التالي:

أ. تحديد مجالات مرشحة لأن تشهد تراجعاً مرحلياً / تكتيكياً بفعل الجائحة: ومن بينها مشروعات البنية التحتية، والإقراض من قبل البنوك الصينية الحكومية.

ب. تحديد مجالات مرشحة لمزيد من الانتعاش فى ظلل وما بعد الجائحة، ومنها:

• طريق الحرير الصحي/ الطبي HSR: والذي أصبح يمثل العملة السارية بسبب تداعيات الجائحة، ويعزز من دور الصين عالمياً فى التعاون الصحى العابر للحدود.

طريق الحرير المؤتمت DSR : عبر وضع الصين، فى ضوء خبرتها العملية ودولابها الإنتاجى الضخم، حلول مؤتمتة لمكافحة الوباء بما يعزز وضعها العالمى، ومن بينها نظم حوسبية متنوعة: COLOR CODED APP تدعم تطبيقات لمراقبة صحة الافراد والاتصالات والحركة.

وقد اتبعت العديد من دول العالم مثل: كولومبيا وجمهورية التشيك وغانا وإسرائيل والنيروج وسنغافورة والهند النماذج العملية الصينية في الاتصالات عبر تطبيق سوفت وير بالموبايل، وذلك لحماية الافراد من الكورونا، وتجنب العدوى. حتى أن شركتي أبل وجوجل أعلنوا عن خطة لتحويل التليفونات الذكية إلى opt-in contact-tracing¹⁹ وهناك فرص وفيرة لأتمتة سلاسل القيمة من قبل شركات تكنولوجيا المعلومات، ومنصات التجارة الإلكترونية خلال جغرافية مبادرة الحزام والطريق مثل شركة هواوي وعلى بابا و tencent. وهنا يمكن القول أن الجائحة قد وفرت مزيد من الفرص لشركات التكنولوجيا الصينية مثل علي بابا ding talk و tencent موقع ويتشات wechat وهواوي وويلينك welink لدعم الانتشار والنفوذ التكنولوجي السوقي للصين عبر العالم خاصة خاصة في دول المبادرة، واستغلال مواقع ومنصات الاستشارات الطبية مثل على بابا للصحة و Ping An Good Doctor، وتطبيقات تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي الصينية في تحديد ومتابعة حاملي الفيروس في دول متعددة من دول المبادرة ومن بينها: الهند وتايلاند، بما يعزز من الحضور الصيني في التعامل مع الجائحة عالمياً خاصة في الفضاء الآسيوي.²⁰

● **تجارة التجزئة والتجارة الإلكترونية:** عملت الكورونا على تحويل طبيعة الاقتصاد وتغيرها ليوافق بين تجارة التجزئة والتجارة الإلكترونية، فسياسات التباعد الاجتماعي تدفع أنماط الاستهلاك والنشاط الاقتصادي نحو الشراء والتسوق الإلكتروني، وهو الأمر الذي يعزز فرص ازدهار أتمتة الحزام والطريق على الأجل القريب.

● **التمويل والتعاون الدولي في إطار المبادرة:** دفع الوباء الصين إلى تنويع مستويات وآليات مبادرة الحزام والطريق، فمع آلية تمويل المشروعات، هناك مشروعات كثيرة في إطار المبادرة يتم تمويلها عبر القروض من البنوك الصينية، والبنوك التجارية المملوكة من قبل الدولة. لكن مع الجائحة هناك توجه من قبل الصين لحشد التمويل من قبل رأس المال الخاص، والمساهمات الكلية من المؤسسات التمويلية الدولية؛ مثل البنك الدولي، وبنك الاستثمار والبنية التحتية الآسيوي، وبنك التنمية الآسيوي، وبنك التنمية الجديد للبريكس.²¹ هذا علاوة على أهمية التعاون الدولي في إطار سلاسل الامداد والتعاون الصحي، خاصة في ظل توقع احتمالية موسمية

²⁰ Mordechai Chaziza, *Op.cit.*

²¹ Xianbai Ji, *op.cit.*

الوباء. وقد أيقنت الصين أن الجائحة تؤكد من توجهاتها حول أن التعاون الدولي هو أساس العمل لمجابهة الوباء، فلا توجد دولة واحدة يمكنها التصدي بمفردها للجائحة.²²

• **خطة مارشال الصينية:** يطلق البعض على مبادرة الحزام والطريق بعد الجائحة أنها بمثابة خطة مارشال ولكن من الصين، لمساعدة الدول المتأثرة كما فعلت الولايات المتحدة مع الدول الأوروبية المتضررة في أعقاب الحرب العالمية الثانية. فالمبادرة يمكنها مساعدة الدول عبر تقليل تكاليف التجارة، وتحسين الاتصالات، والانتشال من براثن الفقر عبر آلية الإقراض ورغم انتقادات البعض، بأن القروض ليست أكثر من محاولة لبسط نفوذ الصين كما حدث مع ميناء هامبانتوتا في سريلانكا عام 2017، حيث عجزت الدولة عن سداد الدين وسيطرت الصين على الميناء. وهي الممارسات التي تدفع البعض لتوصيف السلوك الصيني بإعتباره نوع من: "دبلوماسية فخ الديون" أو "المنقذ الرخيص"، كما وصفه Kratz. لكنها كانت في نفس الوقت بمثابة جرس أنذار للصين لإعادة التفكير في جدولة الديون، وإعادة التفاوض بشأن سداد الدين. إلا أن للجائحة وضعاً مختلفاً في ظل تنصل الولايات المتحدة من الالتزام مالياً بتمويل منظمة الصحة العالمية أو تقديمها لدعم مالي للدول المتضررة. لذا فضغوط كوفيد 19 سيدعم موقف الصين في تقديم الدعم، حيث يرى فيري كراتز " أن أي دعم ستقدمه الصين سيكون موضع ترحيب". "فهناك حاجة لتوفير المعدات للبلدان المحتاجة، وقروض منخفضة الفائدة لبناء المستشفيات الميدانية". وقد بدأت الصين بالفعل في إرسال المعدات الطبية، والفرق الطبية إلى الدول المصابة بالفيروس التاجي بالمبادرة بما فيها الدول الأوروبية، بما في ذلك إيطاليا. وفي إطار ضحد الإدعاءات والانتقادات الغربية ردت بكين بغضب على التأكيدات الغربية، بأن جهودها في مجال المساعدة كانت مدفوعة بالرغبة في اكتساب النفوذ.²³

• **تطبيق آليات الحوكمة عند اختيار المشروعات محل التعاون في إطار المبادرة:** دفعت الجائحة الصين لأن تتخذ إجراءات واعية؛ لدعم الشفافية التعاقدية والاجرائية والمعلوماتية خلال اختيارها للمشروعات التي ستتعاون فيها خلال المبادرة. بل وبدأت تتجه نحو وضع قواعد يتم الإحتكام

22

Bee Chun Boo (& others), How will COVID-19 affect China's Belt and Road Initiative?, World Economic Forum, 04/05/2020, <https://www.weforum.org/agenda/2020/05/covid-19-coronavirus-disrupt-chinas-bri/>, accessed on 11/05/2020.

²³ Ashutosh Pandey ,Coronavirus could force China to rein in Belt and Road ambitions, DW, 17/04/2020, <https://www.dw.com/en/coronavirus-could-force-china-to-rein-in-belt-and-road-ambitions/a-53159033>, accessed on 11/05/2020.

إليها عند اختيار المشروعات والتعاقد عليها، وحل النزاعات التي تنشأ، وكذا وضع آلية لتقييم الأداء. مع أهمية الأخذ في الاعتبار المخاطر الجيوسياسية التي تستهدف فرص التمويل المشترك بين مبادرة الحزام والطريق.²⁴

- **التركيز على تحسينات إضافية في سلاسل الإمداد العالمية، حيث تسعى الصين لتطوير بنية تحتية لسلاسل الإمداد بدول العالم المختلفة، خاصة أن الوباء قد أضر بسلاسل التوريد بالعالم التي تضمن استدامه العمل بمشروعات المبادرة. ففي ظل المصانع المغلقة في الصين ودول العالم المختلفة فعليها أن تستكمل العمل في منظومة الإنتاج وأن تستعيد إمدادات المواد الخام، وأن توفر مخازن كافية من معدات الحماية للعمال، وسائقي الشاحنات وموانئ الشحن لتسليم بضائعهم إلى الخارج. كما تسبب الفيروس التاجي في تعطيل صناعة الشحن العالمية، والتي توقفت تماما خلال شهر فبراير 2020.²⁵**

من هنا، تعتبر الجائحة فرصة لبناء وإعادة هيكلة سلاسل الإمداد خاصة بدول المبادرة، وأن تقدم الصين تمويلاً للدول ذات الثروة المحدودة بفوائد قليلة، خاصة أن التصنيف الائتماني للاقتصاد الصيني بالمرتبة A+ بما يعني أن الصين يمكنها أن تقدم قروضاً بفوائد أقل حتى تنخفض معدلات المخاطر. وهناك عدة أدوات تساعد الصين في دعم سلاسل الإمداد مثل البنوك التجارية الصينية، والشركات التجارية، ومنصات التجارة الرقمية، وشركات الاتصالات الصينية، وتقديم الخدمات اللوجستية، وشركات النقل. فعلى سبيل المثال قدم بنك الصين للتنمية قرضاً في إطار جائحة الكورونا لسريلانكا بحوالي 500 مليون دولار لمساعدتها اقتصادياً على التعافي في ظل الجائحة.²⁶ كما أنه من المتوقع أن يستثمر القطاع الخاص في سلاسل الإمداد التجارية المربحة، خاصة الصناعية ليستفيد من إعادة تموضع طرق الإنتاج من الصين إلى نقاط أخرى أقل تكلفة، وأكثر مبيعاً بالأسواق المحلية بدول الحزام والطريق، كاتجاه الشركات والمصانع الصينية نحو جنوب شرق آسيا.²⁷

- **إعادة التفاوض بشأن هيكله الديون: في ظل النظر إلى إعادة مراجعة بعض الأدوات الصينية في مرحلة الكورونا وما بعدها، تأتي قضية جدولة الديون للدول المدينة للصين وذلك للمساعدة،**

²⁴ Xianbai Ji, *op.cit.*

²⁵ OXFORD BUSINESS GROUP, *Op.cit.*

²⁶ Wade Shepard, *op.cit.*

²⁷ Bee Chun Boo (& others), *op.cit.*

وكذا لتحسين صورة الصين دولياً في ظل الاتهامات الأمريكية لها بتخليق الوباء ونشره بالعالم. فهنا تأتي ضرورة إعادة التفاوض بشأن الديون لصالح تمديد فترة السداد، فعلى سبيل المثال تدين دول أمريكا اللاتينية، ودول جنوب الصحراء بنحو 30-40% من إجمالي ديونها الخارجية للصين. وفي ظل تأثير الجائحة على قدرة اقتصادات الدول فمن المرجح صعوبة الالتزام بسداد أعباء الدين. وفي إطار ارتباط جهات الإقراض الصينية بالحكومة الصينية مثل بنك التنمية الصيني (CDB) وبنك التصدير والاستيراد الصيني (EXIM) يمكن للحكومة التدخل لصالح جدولة الديون، بل وامكانية منح قروض جديدة بفوائد أقل أو تأجيل السداد، أو ربما حتى إسقاط بعض الديون.²⁸

وترى الباحثة أن هذا السيناريو هو الأقرب للواقع. وعلى الصين مراجعة آليات المبادرة لأنتقال وتبادل الأفراد خلال المبادرة، والتعاون الثقافي، وحرية أنتقال السلع كأحد آليات المبادرة. خاصة أننا إذا نظرنا للمنطقة العربية ومحيطها ما يسمى بـ "منطقة الشرق الاوسط" ستعمل مثل تلك الآلية على القضاء على سياسة رفض التطبيع والمقاطعة مع الجانب الإسرائيلي، كأحد أسلحة الشعوب العربية في مقاومة الاحتلال الاسرائيلي. وقد أثبتت الجائحة أن تلك الآلية من أهم الأسباب التي أسرعت من انتشار الفيروس بالعالم.

ثانياً: العلاقات المصرية الصينية فى سياق المبادرة وفى ظلال الجائحة الوبائية

بعد إعلان الرئيس الصيني للمبادرة عام 2013 وقعت مصر على المبادرة عام 2014، وفي عام 2016 تم اعلان الشراكة الاستراتيجية الشاملة المصرية الصينية عام 2016، لدعم التعاون فى إطار مبادرة الحزام والطريق.²⁹

وتصنف مصر فى إطار الاستثمارات بالبنية التحتية بالنسبة لدول المبادرة، كثاني دولة من حيث عدد مشروعات الربط حيث تأتي بعد روسيا وفقاً لـ: Refinitiv BRI Database ، وتصل بها عدد مشروعات الربط المخططة (سواء المنفذة والتي تحت الإنشاء) إلى 109 مشروع وترتيبها السابع من حيث القيمة التراكمية لمشروعات الربط التي تقدر بحوالى 100 مليار دولار.³⁰ وتولي الصين أهمية

²⁸ Ashutosh Pandey , op.cit

²⁹ محمد ماجد خشبة (وآخرون)، مرجع سابق ، ص 116.

³⁰ ويذكر أن السعودية ظهرت في ترتيب الدول الرابعة من حيث مشروعات الربط 106 والدولة الثانية من حيث القيمة التراكمية التي تقدر بحوالي 195 مليار دولار. اما ماليزيا واندونيسيا والامارات تحتل المرتب العاشرة من حيث العدد والقيمة لمشروعات الربط. ومن ابرز مشروعات الربط

خاصة لمنطقة تيدا الاقتصادية التجارية بالسويس، والتي تصنفها بإعتبارها من أهم الاستثمارات المخططة من قبل صانع القرار الصيني بالمنطقة.³¹

وتبلغ قيمة الاستثمارات الصينية في مصر سبعة مليارات دولار، 90% منها تم ضخها في السنوات الخمس الماضية، والتي وفرت نحو 40 ألف فرصة عمل، وقد خلقت منطقة «تيدا» الصينية 3500 فرصة عمل في مصر، وتوفر ضرائب تقدر بنحو 58 مليون دولار لمصر.³²

ومع بداية ظهور الوباء طبقت مصر مبادرة الحزام الطبية أو ما يسمى بالدبلوماسية البيضاء، وقدمت العون للصين، ففي مارس الماضي قدمت وزيرة الصحة المصرية د. هالة زايد شحنة مقدمة من الدولة المصرية لدولة الصين عبارة عن مستلزمات طبية وقائية، تأتي للتأكيد علي عمق العلاقات الثنائية بين البلدين. وتبادل الخبرات بشأن الإجراءات الاحترازية لمواجهة فيروس كورونا المستجد. وبالمقابل خصصت دولة الصين لمصر ثلاثة شحنات من المساعدات وصلت في أبريل ومايو شحنتين من المساعدات. كما يتضح في الجدول رقم 1

الجدول رقم 1. "المساعدات الصينية والمصرية خلال الكورونا"

التوقيت وطبيعة الدعم	اتجاه المساعدات مصرية/ صينية	المساعدة
في شهر مارس	من مصر إلى الصين	شحنة مساعدات طبية موجهة من الشعب المصري إلى الشعب الصيني سلمتها وزيرة الصحة المصرية، وجاءت الزيارة في إطار تبادل الخبرات والبيانات مع سلطات الصحة في الصين، قدمت الصين خلال الزيارة وثائق فنية محدثة (النسخة السادسة) للإجراءات الاحترازية التي اتخذتها الصين لمواجهة الفيروس والتقرير المشترك لخبراء منظمة الصحة العالمية والخبراء الصينيين حول الزيارة التقديرية الأخيرة التي قام به وفد الخبراء إلى مناطق عديدة في الصين أهدى "القائم بأعمال وزير الصحة الصيني" لوزيرة الصحة 1000 كاشف. وفي 2020/3/23 أجرى الرئيس عبد الفتاح السيسي اتصالاً هاتفياً مع الرئيس الصيني شي جين بينج. أشاد الرئيس خلال الاتصال بما حققته الصين من نجاح لافت في احتواء أنتشار فيروس كورونا

المخطط لها بهذه الدول (MW Noor-950) للطاقة الشمسية رقم 1 بالكوكب ستكون في دبي، وكذا خط السكة الحديد عالي السرعة الذي يقدر بحوالي 6 مليار دولار بين جاكارتا وباندونج واندونيسيا.

OXFORD BUSINESS GROUP, op.cit.

³¹ Mordechai Chaziza, op.cit

³² جريدة البورصة، 7 مليارات دولار حجم الاستثمارات الصينية في مصر، 28 يوليو 2019، <https://alborsaanews.com/2019/07/28/1229299> متوفرة بتاريخ 2020/05/15.

دعم معنوي	من مصر إلى الصين	إضاءة المعالم الأثرية المصرية بالوأن علم الصين كأن له آثار إيجابية لدى الشعب الصيني
في شهر أبريل	من الصين إلى مصر	بلغت 4 أطنان من المستلزمات الطبية الوقائية عبارة عن: - 20 ألف كمادة "أن 95" - 10 آلاف من الملابس الوقائية، - 10 آلاف كاشف خاص بفيروس كورونا المستجد
في شهر مايو	من الصين إلى مصر	4 أطنان من المستلزمات الطبية عبارة عن: - 70 ألف كاشف تحليل حامض نووي خاص بفيروس كورونا - 10 آلاف كمادة طبية "أن 95" - 10 آلاف مجموعة من الملابس الوقائية.
الدفعة الثالثة	من الصين إلى مصر	على وشك الوصول وفقا لتصريحات السفير الصيني بالقاهرة، لياو ليتشيانغ، إلى أنه سيتم إرسال دفعة ثالثة من المساعدات أكبر حجما من الدفعتين السابقتين التي قدمتهما الحكومة الصينية إلى الحكومة المصرية
مصنع مصري صيني بمصر	مشروع مشترك	مصنع لإنتاج الكمادات الطبية المشترك المتواجد على أرض مصر، والذي من المتوقع أن تصل قدرته الإنتاجية اليومية إلى نصف مليون كمادة يوميا، مما يساعد على تلبية احتياجات الدولة المصرية للكمادات

المصدر: الجدول من إعداد الباحثة بتصرف من:

- الهيئة العامة للاستعلامات، العلاقات المصرية الصينية، 13 يناير 2016 <https://www.sis.gov.eg/Story/92482>، متوفرة بتاريخ 2020/05/11
- سكاي نيوز عربية، للمرة الثانية.. مصر تتسلم "هدية طبية" من الصين، 11 مايو 2020، <https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1343405> للمرة الثانية-مصر-تتسلم-هدية-طبية-الصين، متوفرة بتاريخ 2020/05/15
- محمد مصطفى، السفير الصيني: مصر تعمل بكل جدية لمكافحة كورونا ومستعدون لتقديم الدعم، جريدة البورصة، 12 مارس 2020، <https://alborsaanews.com/2020/03/12/1306770>، متوفرة بتاريخ 15 مايو 2020.
- جريدة البورصة، 7 مليارات دولار حجم الاستثمارات الصينية في مصر، 28 يوليو 2019، <https://alborsaanews.com/2019/07/28/1229299>، متوفرة بتاريخ 2020/05/15.

واستكمالاً للعلاقات الطبية والتعاون المتبادل، لم تمنع مصر العمالة الصينية من دخول البلاد، حرصاً على استكمال المشروعات المشتركة في إطار مبادرة الحزام والطريق، ففي 8 مايو 2020 استقبل مطار القاهرة الجوي مئة عامل صيني، ممن يعملون بمشروعات مشتركة بالعاصمة الإدارية الجديدة، وتوجهوا

مباشرة إلى الحجر الصحي قبيل استئنافهم لعملهم.³³ مما يؤكد على حرص مصر على استكمال التعاون مع الصين الأمر الذي لم يطبق من كل دول المبادرة المختلفة.

ثالثاً: بدائل ومحددات السياسات المتاحة لمصر في سياق المبادرة وظلال الجائحة الوبائية
يقدم هذا الجزء لسياسات يمكن طرحها أمام صانع القرار، في إطار الآليات المطروحة الآن أمام مبادرة الحزام والطريق في ظل الأجواء الجديدة التي طرحتها الجائحة وذلك لتعظيم الاستفادة من المبادرة قدر الإمكان.

1. بدائل ومسارات الحركة المتاحة أمام الدولة المصرية في التعامل مع الصين:

- إمكانية تفعيل آلية الاقتراض الميسر ضمن آليات المبادرة، للتوجه لطلب الحصول على قرض سواء من قبل الحكومة الصينية، والبنوك الرسمية التابعة لها أسوة بحالة سيريلانكا التي منحتها الصين مبلغ 500 مليون دولار (كما سبق الذكر)، أو عبر بنك التنمية والاستثمار الآسيوي الذي تساهم مصر في تمويله ويحق لها الاقتراض منه. وما يشجع الصين هو التصنيف الائتماني لمصر، الذي جعل البنك الدولي يمنحها قرضاً آخر في مايو 2020.

- زيادة الاستثمارات الصينية بمنطقة تيدا الصناعية بالسويس، وذلك تفعيلاً للسياسة الصينية بدعم سلاسل الإمداد. ويمكن زيادة التعاون في مجالات:

- تكنولوجيا المعلومات والاتصالات

- مصانع إنتاج المستلزمات والأجهزة الطبية

- التعاون لدعم المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر، التي تعرضت للتأثير سلباً بفعل الجائحة عبر برامج للتدريب التحويلي، خاصة أن الصين لها تجربة رائدة في مجال المشروعات الصغيرة والمتوسطة، يمكن الاستفادة منها في مجال التدريب والتسويق خاصة التسويق الإلكتروني عبر المنصات الصينية للتجارة الالكترونية، وكذا تقديم منح أو قروض ميسرة من بنك التنمية الآسيوي الصيني، للبدء في مشروعات أخرى أو وضع أجهزة تعقيم تساعد في استعادة العمل بتلك المشروعات المتوقفة.

- التعاون في مجال التعليم عن بعد بين الجامعات، ومراكز الأبحاث الصينية والمصرية، ويقترح إنشاء شبكة لمراكز الأبحاث الصينية والمصرية لتبادل المعرفة والبحث في القضايا المشتركة.

³³ اليوم السابع، مطار القاهرة يستقبل 100 صيني من العاملين بالعاصمة الإدارية، وعزلهم 14 يوماً، 8 مايو 2020/05/15، youm7.com/story/2020/5/8/2020 -مطار-القاهرة-يستقبل-100-صيني-من-العاملين-بالعاصمة-الإدارية-وعزلهم بتاريخ 2020/05/15.

- التعاون البحثي في مجال الأمصال والأدوية ومكافحة الأوبئة، ولكن يجب الحظر من أبحاث الحمض النووي حيث تتعاون خلاله الصين مع إسرائيل تحت مظلة الموساد الإسرائيلي كما تم الإعلان عنه في وسائل الإعلام العالمية.³⁴
- تعاون مصر والصين في سلاسل الإمداد بالمستلزمات الطبية لتقديمها للقارة الأفريقية، عبر إقامة مصانع مشتركة على الأراضي المصرية بمدينة تيدا الصناعية
- التعاون المصري الصيني في وضع معايير حوكمة المشروعات الجديدة المطروحة خلال المبادرة بالمنطقة العربية والدول الأفريقية، في ظل التوجه الصيني الجديد لوضع معايير للحوكمة لمراعاة الشفافية وتقييم الأداء. في ظل الدور المميز لهيئة الرقابة الإدارية المصرية، والمعاهد المصرية الرائدة في مجال الإدارة والتخطيط، وكذا جهود وزارة التخطيط في إطار دعم ركائز الحوكمة بالدولة المصرية.
- إقامة منصات مشتركة لدعم الشباب المصري والصيني في التطبيقات الإلكترونية والرقمية التي تشجع بدورها التجارة الإلكترونية بين مصر والصين.
- إنشاء منصات تجارية إلكترونية مشتركة مصرية صينية تشرف عليها وزارة التجارة والصناعة المصرية ونظيرتها الصينية.

2. محددات هامة في العلاقات المصرية الصينية خاصة علي المستوى السياسي:

قد يشهد العالم فيما بعد الكورونا صراع نفوذ بين القوى الصاعدة (كالصين وروسيا)، والولايات المتحدة الأمريكية، الأمر الذي قد يضع أعباءاً جديدة على كاهل الدول الأخرى، بل قد يتحتم الأمر لاتخاذ موقف طرف دون الآخر. في هذا الشأن تطرح الورقة المحددات التالية للأنفتاح مع كل من الصين وروسيا مستقبلاً كمحددات لشكل العلاقة بينهما وبين مصر:

- التوسط في سد النهضة ومراعاة الجانب الصيني خطوته لتمويل السد بمليار دولار
 - التصويت لصالح مصر بمجلس الأمن بشأن سد النهضة إذا دخل في مرحلة التصويت بعد
- تقدم مصر بشكوى لمجلس الأمن في مايو 2020

- خط إيلات أشدود ومخاطر اكتمال قطار السلام واعتمادالتجارة الصينية على خط السكة الجديد كبديل عن قناة السويس
- زيادة حجم الاستثمارات الصينية بمصر
- صفقة القرن والتصعيد الصيني بمجلس الأمن ضد الوثيقة الأمريكية
- قبول عضوية مصر في منظمة شنغهاي خاصة أن طلب الانضمام مقدم منذ عام 2016 ولم يتم البت فيه حتى الآن
- إنضمام مصر إلى آلية البريكس +

وعلى الصين أن تتخذ مواقف سياسية، وأن توقف العمل بسياسة عدم التدخل، لأنها قد أسفرت عن ضرر لبعض حلفائها، كحالة تمويل الصين لسد النهضة، رغم أضراره المستقبلية على أمن مصر المائي وحققها في الحياة. في هذا الإطار، تعتبر تلك المحددات الموضحة أعلاه شريطة أساسية لمزيد من الانفتاح الأساسي على السياسة الصينية من قبل الدولة المصرية.

الخلاصة:

طرحنا الورقة تصورات لمستقبل مبادرة الحزام والطريق في ظل جائحة الكورونا، وما فرضته من خسائر اقتصادية وحملات تشويه غربية ضد الصين والمبادرة على السواء، وهو ما جعل مراكز الأبحاث والمؤسسات الدولية تطرح ثلاثة سيناريوهات لتعامل الصين مع تداعيات الجائحة، والتي تنوعت بين التشاؤم الذي يقر بتراجع أولوية المبادرة والانكفاء على إعادة بناء الاقتصاد الصيني، والمتفائل الذي نظر للمبادرة كفرصة ومكسب للصين في ظل الجائحة، والثالث الوسطى، وهو الأقرب الذي تبنته الباحثة والذي يقر بالتزام المخطط الصيني بالمبادرة، ولكن مع بعض التغييرات في الأولويات والآليات المطبقة في ظل المبادرة نتيجة ضغوط الجائحة.

كما طرحنا الورقة مجالات التعاون التي تمت بين مصر والصين في إطار الجائحة، والتي غلب عليها طابع الدبلوماسية البيضاء أو "مبادرة الحزام والطريق الطبية"، وانتهت الورقة إلى طرح رؤية وبدائل لمجالات تعاون ممكنة بين مصر والصين في إطار الجائحة، ومحددات للتعامل بين مصر والصين وروسيا في هذا الخصوص.

المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

- خالد علي، أمريكا.. دعوى قضائية تُطالب الصين بتعويضات مالية ضخمة بسبب "كورونا"، جريدة سبق الإلكترونية، 28 مارس 2020، <https://sabq.org/vJtLBC> ، متوفرة بتاريخ 2020/05/15.
- محمد ماجد خشبة (وآخرون)، "مبادرة الحزام والطريق وأنعكاساتها المستقبلية الاقتصادية والسياسية على مصر"، سلسلة قضايا التخطيط والتنمية، معهد التخطيط القومي، يونيو 2018، العدد رقم 289.
- محمد مصطفى، السفير الصيني: مصر تعمل بكل جدية لمكافحة كورونا ومستعدون لتقديم الدعم، جريدة البورصة، 12 مارس 2020، <https://alborsaaneews.com/2020/03/12/1306770> ، متوفرة بتاريخ 15 مايو 2020.
- محمود عبود، بحر الصين الجنوبي.. صراع إقليمي وأمريكي "بارد" على النفوذ، الخليج أونلاين، 2016/05/20 <http://alkhaleejonline.net/articles/14636469825872736008> بحر-الصين-الجنوبي-صراع-إقليمي-وأمريكي-بارد-على-النفوذ/، متوفرة بتاريخ 2018/04/17.
- الهيئة العامة للاستعلامات، العلاقات المصرية الصينية، 13 يناير 2016 <https://www.sis.gov.eg/Story/92482?lang=ar>، متوفرة بتاريخ 2020/05/11.

1. المواقع الإلكترونية:

- جريدة البورصة الإلكترونية
- جريدة اليوم السابع
- وكالة الأنباء الفرنسية (فرنسا 24)
- العينخبارية
- وكالة الأنباء الألمانية

ثانياً: المراجع باللغة الإنجليزية

- Betti, Francisco & Ni, Jun, **How China can rebuild global supply chain resilience after COVID-19**, World Economic Forum, 23/03/2020, <https://www.weforum.org/agenda/2020/03/coronavirus-and-global-supply-chains/>, accessed at 18/04/2020.
- Boo, Bee Chun (& others), **How will COVID-19 affect China's Belt and Road Initiative?**, World Economic Forum, 04/05/2020, <https://www.weforum.org/agenda/2020/05/covid-19-coronavirus-disrupt-chinas-bri/> , accessed on 11/05/2020.

- Chaziza, Mordechai, **The Impact of the Coronavirus Pandemic on China's Belt and Road Initiative in the Middle East**, Middle East Institute, 28/04/2020, <https://www.mei.edu/publications/impact-coronavirus-pandemic-chinas-belt-and-road-initiative-middle-east>, accessed on 16/05/2020.
- Hsu, Sara, **Trump's Support For China's One Belt, One Road Initiative Is Bad For U.S., Good For World**, Forbes, 18 May 2017, <https://www.forbes.com/sites/sarahsu/2017/05/18/trumps-support-for-chinas-one-belt-one-road-initiative-is-bad-for-u-s-good-for-world/#291b28ac3402>, accessed on 15/04/2018.
- Ji ,Xianbai, **Will COVID-19 Be a Blessing in Disguise for the Belt and Road?**, China Power, 2/05/2020, <https://thediplomat.com/2020/05/will-covid-19-be-a-blessing-in-disguise-for-the-belt-and-road/>, accessed on 12/05/2020.
- Pandey, Ashutosh, **Coronavirus could force China to rein in Belt and Road ambitions**, DW, 17/04/2020, <https://www.dw.com/en/coronavirus-could-force-china-to-rein-in-belt-and-road-ambitions/a-53159033> , accessed on 11/05/2020.
- **OXFORD BUSINESS GROUP**, How will the international Covid-19 outbreak impact the Belt and Road Initiative?, 20/04/2020, <https://oxfordbusinessgroup.com/news/how-will-international-covid-19-outbreak-impact-belt-and-road-initiative>, accessed on 13/05/2020.
- SETH, SHOBHIT, **One Belt One Road (OBOR)**, Investopedia, 28/01/2020, <https://www.investopedia.com/terms/o/one-belt-one-road-obor.asp>, accessed on 4/05/2020.
- Shepard, Wade, **The Future of China's Belt And Road After The Coronavirus Pandemic: Will we still be talking about the New Silk Road when this is over?**, On the New Silk Road, 28/04/2020, <https://newsilkroad.substack.com/p/the-future-of-chinas-belt-and-road> , accessed on 13/05/2020.
- Svetlova, Ksenia, **Will post-coronavirus world bring chill to Israel-China relations?**, Al Monitor, 22/04/2020, <https://www.al-monitor.com/pulse/originals/2020/04/israel-china-us-benjamin-netanyahu-coronavirus-university.html> , accessed on 11/05/2020.